الفن البيزنطي

التوابيت الحجرية :

وقد حوت هذه الألواح على عناصر من طيور وحيوانات وبعض الشعارات الدينية ، كما أن تيجان الأعمدة التي كانت تمثل أساليب متقدمة في النحت البيزنطي.

التحف والمشغولات العاجية :

ازدهرت التحف العاجية المحفورة في كثير من البلدان للدولة البيزنطية و واستخدمت بكثير في صناعة الصناديق الخاصة بحفظ حلي النساء وقد حوت الكثير من الكنائس لوحات عاجية تزخرفها مناظر وقصص دينية .كما دخل العاج في الكثير من أنواع وقطع الأثاث مثل كراسي الأساقفة أو غيرها من قطع الأثاث الديني .

فنون تزويق المخطوطات:

يعتبر فن تزويق المخطوطات من الميادين الهامة التي يرع فيها الفنانون البيزنطيون ، ولقد تطور أسلوب التصوير في المخطوطات البيزنطية في مراحل تشبه مراحل تطور رسوم الفسيفساء ولقد تميز التصوير في المخطوطات في مراحله الأخيرة بالحيوية وقوة التعبير. وقد وصلتنا بعض المخطوطات بيزنطي نية مزوقة بالتصاوير يعظها موضوعات منية والبعض الأخر موضوعات دينية.فن النحت في العصور الوسطى .

الطراز البيزنطي :

عندما أصاب فن النحت في أوربا الاضمحلال في القرنيين الرابع والخامس الميلاديين ، كانت الأعمال مع ندرتها في هذه الآونة تبدو صورها ثقيلة مزدحمة.

أما مع انتشار الطراز البيزنطي فقد استخدم في فن نحت إطارات (كرانيش)الكنائس وعلى تيجان الأعمدة ، الإشكال الهندسية والإصلاحية والرموز المجردة حيث خلت من الصور الإنسانية نظرا لكون الكنيسة الشرقية (الأرثوذكسية)للتماثيل. وقد اتخذت مثل هذه المنحوتات إشكالاً أبته لا

تتغير منذ عصر (جستنيان)حتى ظلت نماذج النحت البيزنطي مرشدا لمصوري ونحاتي أوربا الغرب أواخر القرون الوسطى وقد ازداد صمود الفن البيزنطي بعد القرن السادس عشر.

الطراز القوطي في الفن :

استمر الطراز القوطي في الفنون نحو ثلاثة قرون ، وقد بدأ ظهوره في نهاية القرن الحادي عشر ، وعلى الرغم من إن كثير من علماء تاريخ الفنون يعتبرون أن الفن القوطي إنما هو في القرون المظلمة أو القرون الوسطى في أوربا ، كما يشير البعض الأخر إلى أن الحروب الصليبية قد ساهمت بشكل فعال في نمو وتطور هذا النوع من الفنون القوطية وعلى الرغم من ذلك فلابد أن نشير إلى انه ليس هناك علاقة تربط هذا النوع من الفنون بالقبائل القوطية التي أغارت على أوربا إلا أن التسمية المراد بها احتقار شأن هذا الفن. وقد انتشر هذا الفن في مختلف بلدان أوربا حيث ظهرت مميزاته وعلى رأسها استخدام أنواع من العقود المحدبة التي كانت تستخدم لرفع السقف فوق الكنيسة حتى ينسجم ارتفاع الكنيسة مع امتداد طولها .

كما استخدم الفانون الإشكال الهندسية في زخرفة الكتل وخاصة في فرنسا ، اما إنجلترا اتصف الطراز القوطي بها بمجال النسب وتناسق الزخارف من ابرز أمثلة لطراز القوطي في انجلترا كاتدرائية كنتباري عام ١١٧٥م وكذلك دير وستثمنستر وعلى ما يبدو إن انتشار الرهبنة كأثر من آثار الحروب الصليبية ساعد على انتشار هذا الطراز من الفنون بإنجلترا بوجه خاص.أما في ايطاليا فقد احتقر الايطاليون هذه الطراز ، ولكن لم يمنع هذا من أنشار هذا النوع من الفنون في ايطاليا ، وعلى إيه حال فان الطراز القوطي في ايطاليا كان متأثراً بالتقاليد الرومانية ، كما ثر أيضاً الطراز القوطي في فرنسا على زميله في ايطاليا إلا أن الايطاليين بصفة عامة لم يكن بهم ولع بهذا الطراز الفني ، على الفنانين الايطاليين بذلوا محاولات محاكاة الفن القوطي المزدهر في فرنسا. وعلى الرغم من أن العرب ظلوا في اسبانيا في فترة انتشار الفن القوطي في أوربا ، إلا أن الأسبان كانوا قد اقتبسوا لكثير من عناصر هذا لطراز الفني المسيحي ، على أن الأمر الذي لا يمكن إغفاله إن هؤلاء الأسبان قد تأثروا إلى حد كبير بالتراث العربي الإسلامي.

العمارة القوطية :

سادت منذ القرن الثاني عشر الميلادي نهضة دينية في أوربا وكان على رأسها مجموعة من الرهبان المثقفون مثل الأب برنارد الذي طلب إلى كل المشتغلين بالفن مراعاة توضيح العواطف والمشاعر عند تصويرهم للموضوعات الدينية وقد انعكست هذه النهضة العلمية على دعم العقيدة والاهتمام بالإقناع في الأمور الدينية أكثر من الإكراه والتخويف ولقد غير هذه كله من الطراز المعماري السائد وخاصة ما يتعلق بالعقود والأعمدة ولقد وقع التغير على هذين العنصرين نظرا لكراهية بعض الرهبان استخدام العقود المستديرة الرومانية الوثنية وكما هو الحال في الطراز البيزنطي تجلت العمارة بصفة عامة في عمارة الكنائس والكاتدرائيات. من ابرز الزخارف في الكنائس والأبنية المدنية القوطية وجهات الكنائس ، وخاصة ما يتعلق منها بالنافذة المستديرة التي تقع فوق المدخل في وجهات الكنائس وكانت هذه النافذة ضخمة بشكل ملحوظ. تتميز المداخل القوطية الزخارف المنحوتة في الحجر ومن الزخارف المشهورة في الوجهات القوطية كانت العقود الغير مفتوحة كما زينت الوجهات ميازيب المياه المنحوتة على شكل حيوانات او طيور وأحياناً إشكال خرافية. ولعل النوافذ القوطية هي أكثر المناطق التي اهتم بها الفنانون فزينوها بالزجاج الملبس بالرصاص وكانت النوافذ القوطية بصفة عامة تتميز بكبر حجمها كما تتميز حدودها الخارجية بالزخارف الهندسية والنباتية المختلفة.

التصوير القوطي :

كان التصوير القوطي من ابرز الفنون في الطراز القوطي على الرغم من أن الكنائس القوطية من الداخل لم توحي تصاويرا ورسوم جداريه ، وقد يكون ذلك راجعا لان النوافذ القوطية كانت عالية بشكل ملحوظ ونشا هذا زخرفة النوافذ نفسها بالتصاوير المصنوعة من الزجاج لمعشق حتى ان هذا النوع من الزخارف التصويرية انتشر في كل الكنائس القوطية في كلا من فرنسا وألمانيا واسبانيا ومن الناحية الصناعية كانت تصنع هذه التصاوير من بعض مئات القطع من الزجاج الصغير المتعدد الألوان وترتبط مع بعضها بواسطة معدن الرصاص.أما بالنسبة للموضوعات فكانت كلها مستمدة من القصص الدينية .أن انتشار هذا النوع من التصوير لم يمنع وجود فن تزويق المخطوطات إلى جواره وكان مركز أنتاج هذه المخطوطات المصورة هو الأديرة

المسيحية واذا كانت فرنسا لها الصدارة فيما يتعلق بالعمارة القوطية فان ايطاليا تصدرت الدول المتقدمة في فن التصوير ولكنفن التصوير الايطالي تأثر أيضاً تأثراً ملموس بالتصوير البيزنطي . يرتبط بالتصوير استخدام الألوان وبصفة عامة انتشر اللون الأصفر الحجري في الأرضيات كما استخدم اللون الأزرق الحجري وكان اللون الأحمر الصافي وبصفته نجد غلبته الألوان القاتمة على الزخارف والتصاوير القوطية. فعلى الرغم من استخدام اللون الأحمر والأزرق القويان الا انت يربطهما لون اسود في معظم المساحة وبالنسبة للمخطوطات نجد آن اللون البنفسجي والزيتوني والازردي والصافي والأحمر والرمادي وبصفة عامة كان يسيطر على ألوان المخطوطات الألوان البراقة.